أوراق بدثية
مجلة علمية مُحكَّمة – تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية– جامعة زيان عاشور بالجلفة (الجزائر)
ISSN :2773 -3343 | المجلد الأول ، العدد الأول/ جويلية– ديسمبر (2021)

مراجعات

تقنيات التوثيق بمؤسسات المأثورات الشعبية المصرية ❖

د/ أحمد فاروق السيد عثمان[1] ❖❖
[1] استشاري إدارة عامة – الهيئة العامة لقصور الثقافة (مصر)
✉ ahmedf75@gmail.com

تاريخ الإيداع : 2021/09/13 تاريخ القبول: 2021/10/03 تاريخ النشر: 2021/12/31

- **تمهيد :**

المأثوراتُ الشعبيةُ هي روح الأمة التي تعيشُ بها، والسمةُ التي تميزُها، ووجهُها الذي تطلُ به على العالمِ، وبدونِ التعرفِ على هذه المأثوراتِ، وإبرازِها بالشكلِ الملائمِ، فإنَّه يصعبُ إدراكُ كُنّ الأمةِ، وتحديدُ شخصيتِها ومكانتُها بين الأممِ الأخرى. فما من أمةٍ تعتزُ بذاتِها، وتحرصُ على أَصالتِها، وتطمحُ إلى أَنْ يكونَ لها شأنٌ بين باقي الأممِ، إلا وتبذلُ قُصارى جهدِها في رصدِ المظاهرِ الشعبيةِ من ثقافتِها وتوثيقِها وحفظِها وإتاحتِها للدارسين. وهذه المظاهرُ هي بمثابةُ الخيطِ الحضاريِ الذي ينظمُ عقَد الأجيالِ عَبر الزمنِ لتتواصلَ مختلفُ فئاتِ الشعبِ وطبقاتِه في صفوفٍ متراصةٍ وحلقاتٍ مترابطةٍ من التلاحمِ والتواصلِ.

وتهتم بعض مؤسسات المأثورات الشعبية مثل أطلس المأثورات الشعبية، مركز دراسات الفنون الشعبية، وحدة التراث الشعبي بمركز توثيق التراث الحضاري والطبيعي، مركز الإبداع الشعبي بجمع عناصر المأثورات الشعبية من مناطق عدة يتم تحديدها سلفاً وفق موضوعات محددة ،لذا يعد الجمع الميداني المصدر الرئيسي لتنمية المقتنيات بها. وللتعرف على محتوى تلك المؤسسات فقد قام الباحث بإجراء دراسة ببليومترية لمؤسستين من مؤسسات الدراسة هما: وحدة التراث الشعبي، ومركز الإبداع الشعبي؛ وذلك للتعرف على الاتجاهات العددية والنوعية لوسائط المعلومات بهما.

❖ أحمد فاروق السيد عثمان . **وسائط المأثورات الشعبية بين الجمع والتنظيم والحماية والإتاحة** / إشراف شعبان عبد العزيز خليفة، رحاب عبد الهادي سويفى .– أطروحة (دكتوراه) .– جامعة الفيوم . كلية الآداب – قسم المكتبات والوثائق والمعلومات .2016. ، حائزة على جائزة أفضل رسالة علمية دكتوراه من الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات 2016.

❖❖ المؤلف المُرسل :ahmedf75@gmail.com

ويعد الضبط الببليوجرافي لوسائط المأثورات الشعبية من الأنشطة الهامة التي يجب أن تقوم بهـا تلـك المؤسسات؛ لكي تسهل عملية إتاحة تلك الوسـائط. وقـد أدى التوسـع في اسـتخدام الحاسـبات وتكنولوجيـا المعلومات في عمليات الجمع الميداني والتوثيق إلى التحول تدريجيًا من الوسـائل التقليديـة في عمليـات الجمـع الميداني والتوثيق إلى ما يعرف بالنظام الرقمي، واستدعى ذلك ضرورة وجود نظم للتعامل معها بمـا يتناسـب مع طبيعتها وحمايتها. وتتوقف عملية إتاحة مواد المأثورات الشعبية للمستفيدين على الطريقة التي يـتم بهـا تنظيم تلك المواد،وعلى توفير أدوات للبحث والاسترجاع فضلاً عن بنية تشريعية لحمايتها فى الوقت ذاتـه ومنـع أي شكل من أشكال النفاذ غير القانوني لها دون تعسف أو مغالاة تعوق الاستفادة من هذه المواد.

وقد ينتج عن عملية التوثيق والإتاحة لمواد المأثورات الشعبية وفى غياب ضوابط للإتاحة،وإلى استخدامها بشكل غير مشروع ونشرها وسهولة النفاذ إليها والانتفاع بها دون تصريح أو الإساءة إلى أصـحابها، ومـن ثـم فإن الإتاحة يجب أن تتم في ضوء اللوائح والتشريعات المحلية التي تكفل حمايتها، وفى مصر فقد كفل القـانون رقم (82) لسنة 2002 والخاص بحماية حقوق الملكية الفكرية حمايتها، وجعل الوصاية عليها لوزارة الثقافة.

- **مشكلة الدراسة:**

لاحظ الباحث تشتت وتبعثر مواد المأثورات الشعبية بمؤسسات جمع وتوثيق المأثورات الشعبية، وتمثـل ذلك في تكرار الجهد في عمليات الجمع الميداني دون الاعتماد على سياسات تنظم عمليات الجمع الميـداني لتلـك المفردات، ودون النظر إلى ما تحقق من أهداف الجمع الميداني، والمتمثل في إتاحة تلك المواد للباحثين والمهتمـين بالتراث الشعبي.

كما أن المفردات التي يتم جمعها لا توجد آليات ضبط مقننة يمكن الاعتماد عليهـا في عمليـات المعالجـة الفنية (الفهرسة والتصنيف ... الخ)؛ كونها تتم في ضوء الاجتهادات الفردية غير المنضـبطة في أحيـان كثـيرة منها مما جعل الوصول إلى تلك المفردات ليس بالأمر اليسير، وقد أثر ذلك بالسلب على عمليـات الإتاحـة بتلـك المؤسسات. وبالرغم من أن إتاحة مواد المأثورات الشعبية تقع ضمن أهداف تلك المؤسسات إلا أنها غائبة تمامـاً عند التطبيق الفعلي ؛ربما لغياب اللوائح التي تكفل إتاحة تلك المواد أو لبعض الأسباب الأخرى التي قد يـرتبط بعضها بالعاملين أنفسهم.وقد أدى تقاطع حماية مفردات المـأثورات الشـعبية مـع إتاحتهـا إلى اختيـار تلـك المؤسسات أسهل السبل وهو عدم إتاحة تلك المواد؛ ومن ثم لجأ الباحث إلى دراسـة تلـك الموضـوعات لتحقيـق الأهداف التالية.

- **أهداف الدراسة:**

1. دراسة وتحليل عمليات المعالجة الفنية وآليات الضبط الببليوجرافي لوسائط المعلومات بمؤسسـات الدراسة.
2. تحليل واقع عمليات الجمع الميداني (تنمية المقتنيات)، ومعايير الإضافة بمؤسسات الدراسة.

3. دراسة وتحليل الخصائص العددية والنوعية لوسائط المأثورات الشعبية (النصوص – الصور الفوتوغرافية – التسجيلات الصوتية- ملفات الفيديو).
4. دراسة وتحليل عمليات حماية مفردات المأثورات الشعبية بمؤسسات الدراسة.
5. دراسة وتحليل عمليات إتاحة مفردات المأثورات الشعبية بمؤسسات الدراسة.
6. التخطيط لنظام معلومات متكامل للاقتناء وللوصف وللحفظ ولتيسير الإفادة من تلك المقتنيات.

- **تساؤلات الدراسة:**

1. ما هي سياسات مؤسسات جمع التراث الشعبي إزاء التعامل مع مفردات التراث الشعبي؟
2. ما هي سياسة مؤسسات التراث فى جمع ومعالجة مفردات التراث؟
3. ما هي أساليب فهرسة وتصنيف مواد المأثورات الشعبية؟
4. ما هي الاتجاهات العددية والنوعية لمواد المأثورات الشعبية التي تم جمعها واقتناؤها؟
5. ما هو واقع أساليب حفظ وحماية مواد المأثورات الشعبية؟
6. ما هي أساليب إتاحة مواد المأثورات الشعبية للمستفيدين؟ وما هي الخدمات المقدمة لهم؟
7. كيف يمكن النهوض بمؤسسات جمع وتوثيق المأثورات الشعبية؟

- **منهج الدراسة وأدوات جمع المادة العلمية:**

اعتمدت الدراسة على المنهج الميداني الذي يستأنس بالمنهج الببليوجرافي الببليومترى؛ لتحقيق أهدافها والإجابة على تساؤلاتها.وقد استخدم الباحث المنهج الميداني لدراسة واقع عمليات الجمع الميداني لوسائط المعلومات بمؤسسات المأثورات الشعبية، وضبطها ببليوجرافيًا وحفظها وحمايتها وإتاحتها، ووضع نظام معلومات متكامل لعمليات الاقتناء والضبط الببليوجرافي والحماية والإتاحة بتلك المؤسسات.أما المنهج الببليوجرافي الببليومترى فقد استخدمه الباحث في دراسة وحصر وتسجيل ووصف مفردات المأثورات الشعبية ودراسة الاتجاهات العددية والنوعية لها[1].وقد اعتمدت الدراسة في جمع المادة العلمية على أدوات المنهج الميداني، وهى:

1. الاستبيان

قام الباحث بتصميم استبيان لدراسة واقع عمليات الإتاحة بمؤسسات المأثورات الشعبية؛ لتوزيعه على المستفيدين من تلك المؤسسات لاستطلاع آرائهم فيما يتعلق بإتاحة مواد المأثورات الشعبية بها. وقد عرض الباحث الاستبيان على مجموعة من المتخصصين لتحكيمه، للتأكد من سلامته والاطمئنان من أن بنيته الشكلية والعلمية سليمة،ثم قام بتوزيع مجموعة من استماراته على مجموعة من المستفيدين لتجريبه، واستقصاء آرائهم إزاء موضوع الاستبيان في الوقت نفسه، وبعدها تم توزيع استمارات الاستبيان على فئات المستفيدين من مؤسسات الدراسة خلال الفترة من أكتوبر 2014 إلى فبراير 2015.

2. قائمة المراجعة

قام الباحث بتصميم قائمة المراجعة Check list، ثم قـام بـالتحقق مـن صـدقها وصـلاحيتها، وهـى تتضمن مجموعة من النقاط للاسترشاد بها عند القيام بجمع المعلومـات الخاصـة بدراسـة واقـع مؤسسـات الدراسة، واشتملت القائمة على مجموعة من الأسئلة قسمت إلى خمـس فئـات مـن الأسـئلة، وهـى: التعريـف بالمؤسسة، الإمكانيات المادية والبشرية، التزويد (الجمع الميداني)، الضبط الببليوجرافي، والحماية والإتاحة. وقد قام الباحث بزيارة مؤسسات الدراسة الأربع خلال الفترة من شهر يوليـو 2014 حتـى شـهر سـبتمبر 2015 لجمع المعلومات منها، وقد أجرى الباحث مقابلات مع السادة مديري المؤسسات ومـع رؤسـاء الأقسـام ومـع المسؤولين عن العمليات الفنية بتلك المؤسسات ...وغيرهم.

3. المقابلة

استخدم الباحث المقابلة – المقننة منها وغير المقننة – في عمليات جمع المعلومات الخاصة بالدراسـة مـن المسؤولين العاملين بمؤسسات المأثورات الشعبية.فقد أجرى الباحث العديد من المقابلات المقننة التي تم الإعداد لها سلفًا وتجهيز مجموعة من الأسئلة في موضوعات محددة أمكن من خلالهـا تنظـيم عمليـة الحصـول عـلى المعلومات من الإخباريين (المسؤولين)، وضبط دفة الحوار بما يخـدم تلـك الموضـوعات، وقـد كانـت مقابلـة الإخباري (المسؤول) تتم على عدة لقاءات أفاد منها الباحث في التأكد من صحة وسـلامة المعلومـات التـي يـتم الحصول عليها في اللقاءات التالية من خلال طرح بعض الأسئلة المرتبطة ببعض النقاط بأوجه مختلفة، وذلـك للتأكد من بعض المعلومات، أو تصحيحها ، أو استكمالها.وبالإضافة إلى المقابلة المقننة فقد اعتمد الباحـث عـلى المقابلة غير المقننة فقد أجريت بعض المقابلات مع بعض المسؤولين دون تنسيق أو إعداد مسبق لها.

4. المعاينة:

اعتمدت الدراسة على المعاينة كأحد الأدوات التي استعان بها الباحث في جمع المادة العلمية، وقد يسميها البعض الملاحظة.وقد استخدم الباحث المعاينة المقننة التي تقوم على رصد الظاهرة ومراقبتها مكـان حـدوثها ورؤيتها رؤية العين ، وتتبع طرق وأساليب تداعيها ومن ثم استبطان الأسباب التي تؤدى إلى حدوث الظـاهرة. وقد أفاد منها الباحث خلال الزيارات الميدانية التي كان يقوم بها لمؤسسات المأثورات الشعبية ومعاينة سـلوك العاملين بتلك المؤسسات عند الاستفسار عن بعض الموضوعات .وقد استخدم الباحث المعاينة بالمشـاركة كأحـد أدوات جمع المعلومات كون الباحث أحد العاملين بالإدارة العامـة لأطلـس المـأثورات الشـعبية، وهـى إحـدى مؤسسات الدراسة ، فضلاً عن معرفته بباقي مؤسسات المأثورات الشعبية كونه أحد المتخصصين في المجال.

5. تحليل المضمون:

أعتمد الباحث على تحليل المضمون كأحد أدوات جمع المادة العلمية وخاصة في موضوعات الجمع الميداني والذي اعتمد في دراسته بشكل رئيس على خطط الجمع الميداني بمؤسسات الدراسة، هذا بالإضـافة إلى القـوائم التي حصل عليها، والتي تضم معلومات عن أشكال وسائط المعلومات وموضـوعها ومكـان وتـاريخ جمعهـا،

والتي من خلالها تم دراسة الاتجاهات العددية والنوعية لمفردات التراث بتلك المؤسسات.كما اعتمد عليها الباحث أيضًا في دراسة واقع عمليات الضبط الببليوجرافي لمفردات التراث وذلك من خلال السجلات بمركز دراسات الفنون الشعبية ، أو من خلال قوائم المواد كما هو في باقي مؤسسات الدراسة.هذا بالإضافة إلى دراسة موضوعات الحماية سواء ما ارتبط منها بالجانب المادي مثل خطط الحماية بمؤسسات الدراسة، أما ما ارتبط منها بالحماية القانونية فقد قام الباحث بدراستها من خلال تحليل نصوص التشريعات المحلية مثل القانون رقم (82) لسنة 2002 بشأن حماية حقوق الملكية الفكرية ، وعلى المستوى الدولي مثل نصوص اتفاقية اليونسكو بشأن صون التراث الثقافي غير المادي 2003 ، ونصوص الصكوك التي تزمع الوايبو إصدارها والخاصة بحماية المعارف التقليدية، والموارد الوراثية، وأشكال التعبير الثقافي التقليدي والفولكلور. كما استعان الباحث بتحليل المضمون في دراسة وتحليل واقع الإتاحة بمؤسسات الدراسة سواء ما ارتبط منها بطرق استرجاع المعلومات ، أو من خلال الأنشطة والفعاليات العلمية والثقافية التي تقيمها هذه المؤسسات فضلاً عما تم نشره من إصدارات لتلك المؤسسات.

- **حدود الدراسة وأبعادها:**

- **الحدود الموضوعية:** موضوعات المأثورات الشعبية والمتمثلة في الأقسام التالية:
  - المعتقدات والمعارف الشعبية (المعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون).
  - العادات والتقاليد (الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات).
  - الأدب الشعبي (التقاليد الشفهية وأشكال التعبير الشفهي).
  - الفنون الشعبية (فنون وتقاليد أداء العروض).
  - الثقافة المادية (المهارات المرتبطة بالفنون الحرفية التقليدية).
- **الحدود الشكلية:** مواد المأثورات الشعبية التي تم جمعها ميدانيًا وتم حفظها على وسائط معلومات (نصوص- الصور الفوتوغرافية – التسجيلات الصوتية- ملفات فيديو).
- **الحدود اللغوية:** حددت الدراسة اللغة العربية باعتبارها لغة المجتمع الذي يتم جمع تراثه وتوثيقه بها، بالإضافة إلى اللغات الأخرى المستخدمة في بعض مناطق المعمور المصري مثل اللغة النوبية بمنطقة النوبة، واللغة السيوية (الأمازيغية) بواحة سيوة.
- **الحدود الزمنية:** تتمثل الحدود الزمنية في دراسة ما هو قائم بالفعل من مواد للمأثورات الشعبية بمؤسسات الدراسة حتى نهاية عام 2014م.
- **الحدود المكانية:** حددت الدراسة المواد الميدانية المحفوظة بمؤسسات المأثورات الشعبية المصرية، وهي:مركز دراسات الفنون الشعبية - أطلس المأثورات الشعبية - وحدة التراث الشعبي - مركز الإبداع الشعبي.

- **الدراسات السابقة:**

أسفر بحث أدبيات الموضوع والإنتاج الفكري العربي والأجنبي المرتبط به عن أن هناك بعض الدراسات التي تناولت بعض جوانب الموضوع يمكن حصرها في موضوعات المعالجة الموضوعية واستخدام الوسائط المتعددة في توثيق المأثورات الشعبية، وهى مرتبة زمنياً على النحو التالي:

1) **أحمد فاروق. توثيق المادة الميدانية باستخدام المكانز الفولكلورية: دراسة تطبيقية في بعض قرى محافظة الفيوم .- أطروحة (ماجستير).- أكاديمية الفنون.المعهد العالي للفنون الشعبية - قسم مناهج الفولكلور وتقنيات الحفظ. 2012.**

تسعى الدراسة إلى إمكانية استخدام المكانز في عمليات المعالجة الموضوعية لمواد المأثورات الشعبية من خلال الاعتماد على مكنز الفولكلور كأحد أدوات العمليات الفنية والوقوف على مدى كفاءته في عمليات توثيق واسترجاع العناصر الفولكلورية، فضلاً عن إمكانية استخدامه في عمليات الجمع الميداني؛ من خلال التعرف على البناء الموضوعي لموضوع الجمع الميداني وعلاقاته. غير أن الدراسة لم تتناول الشق الأول من عمليات المعالجة الفنية، والمتمثل في الوصف المادي لوسائط معلومات مواد المأثورات الشعبية.

2) **Baber, Shaun. "Indexing Multimedia Collections and User Access an Analysis of the Indexing Systems in Place at the BBC Archive and the British Film Institute National Archive." Order No. 1524566 London Metropolitan University (United Kingdom), 2012. Ann Arbor: ProQuest. Web. 13 Jan. 2014.**

وتهدف الدراسة إلى التعرف على المستفيدين من مجموعات أرشيف BBC، وأرشيف المعهد القومي للفيلم البريطانيBFI ، وعلى دراسة نظم التكشيف ومدى كفاءتها في كلا المؤسستين من خلال الاعتماد على البيانات الإحصائية (الكمية) بالإضافة إلى معلومات حول أنظمة التكشيف (النوعية). وبينت الدراسة أن التمثيل المناسب للمعلومات بالوثيقة يعد ضروريًا لاسترجاعها، لا سيما فيما يخص محتوى الوسائط المتعددة، والذي يتطلب في بعض الأحيان إجراءات فهرسة أكثر تعقيداً من المواد التقليدية، بالاعتماد على بعض القواعد والمعايير على سبيل المثال وليس الحصر، قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية، وصيغة مارك، ومعيار دبلن كور. وقد اعتمد تصنيف وسائط المعلومات بأرشيفBBC على قواعد التصنيف العشري العالمي في عمليات التحليل الموضوعي.

3) **عزت سعد حسان أحمد. البنية الأساسية للأرشيف الصوتي وضوابطه: دراسة للتطبيق على دار الوثائق القومية.- أطروحة (دكتوراه).- جامعة بني سويف. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق. 2010.**

كشفت الدراسة عن الوضع الراهن في مجتمع الوثائق الصوتية عن المشكلات التي تواجهها من وجهة نظر علم الأرشيف، من خلال التعرف على الوثائق الصوتية ودورها وتاريخها وأنواعها وسماتها، وآليات الحصول عليها وقواعد إنتاجها، والمعالجة الفنية لها، ومتطلبات حفظها في دار الوثائق القومية، وتوفير البيئة

اللازمة لحفظها وبسط الحماية القانونية عليها. غير أن هناك تباين في طرق المعالجة الفنية للوثيقة الصوتية بالأرشيف وبين معالجتها بمؤسسات المأثورات الشعبية، فضلاً عن التباين في الحماية القانونية لكلٍ منها.

4) **صبري أحمد طه منجد. الأفلام المصرية كمصادر للمعلومات: دراسة في الضبط والحفظ والإتاحة.- أطروحة (دكتوراه).-جامعة سوهاج.كلية الآداب. قسم المكتبات والمعلومات. 2008.**

تناولت الدراسة عمليات الضبط الببليوجرافي للأفلام المصرية، والإيداع القانوني، وحقوق الملكية الفكرية، والرقابة على الأفلام، والمعالجة الفنية لها في المكتبات المصرية،فضلاً عن الحفظ والإتاحة ووسائلها، ووضع تصور مستقبلي لضبط الأفلام المصرية وحفظها وإتاحتها. وتتباين الدراسة في بعض جوانب المعالجة الفنية والحفظ والإتاحة لاختلاف طبيعة الأفلام وطبيعة المواد الفولكلورية التي يتم حفظها على شرائط فيديو.

5) **Mei, Zhen. "A Study on the Copyright Protection of the Works of Folklore." Order No. H446930 Tsinghua University (People's Republic of China), 2007. Ann Arbor: ProQuest. Web. 13 Jan. 2014.**

تتناول الدراسة حماية حق المؤلف للأعمال الفولكلورية.وقد أصدرت الصين قانونًا لحق المؤلف 1990، لكن اللوائح التنفيذية لم تصدر حتى عام 2007م ، وتسبب ذلك في أن الأعمال الفولكلورية لا تخضع تحت مظلة قانون حماية حقوق المؤلف بسبب عدم وجود تشريع . وعرضت الدراسة الخلفية التاريخية عن حماية حقوق المؤلف، وناقش الفصل الثاني تحليل المخاطر والصعوبات والحماية للأعمال الفولكلورية وفقاً لحق المؤلف. وبناء نظام من خلال حماية حقوق المؤلف لحماية الأعمال الفولكلورية. والهدف الأساسي للأطروحة هو بناء نظام لحماية حقوق المؤلف يوفر الحماية للأعمال الفولكلورية وفقاً للممارسات والتشريعات القضائية في الصين.

6) **عزت عبد الفتاح عطية الشامي. التصنيف الببليوجرافي لمجال التراث الشعبي: دراسة تحليلية وتطبيقية لإنشاء تصنيف مقترح.- أطروحة (دكتوراه) .- جامعة المنوفية -كلية الآداب. قسم المكتبات والمعلومات. 2006.**

تسعى الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، تتبلور في: دراسة مجال التراث الشعبي في نظام تصنيف ديوي العشري ونظام تصنيف مكتبة الكونجرس، ودراسة نظم التصنيف المتخصصة في مجال التراث الشعبي على المستويين العالمي والمحلي، ودراسة تطبيقات تصنيف الإنتاج الفكري في مجال التراث الشعبي العربي في المكتبات المصرية ذات الصلة المباشرة بهذا المجال، ودراسة نظم التصنيف المتبعة في تنظيم مفردات الإنتاج الفكري في الببليوجرافيات والكشافات والمستخلصات المتخصصة في هذا المجال، وإنشاء نظام تصنيف متخصص لمجال التراث الشعبي العربي، اعتماداً على آراء المتخصصين في المجال وتقسيماتهم المختلفة من ناحية، واتجاهات الإنتاج الفكري في المجال من ناحية أخرى . وذلك تلبية لاحتياجات المكتبات المتخصصة في هذا المجال. وخطة التصنيف المقترحة يمكن الاستفادة منها بمؤسسات المأثورات الشعبية بعد إجراء بعض التعديلات التي تتفق مع طبيعة تلك المؤسسات لاختلافها عن طبيعة المكتبات المتخصصة في المجال. فالدراسة

تقوم على تصنيف الإنتاج الفكري المنشور في المكتبات بينما مواد المأثورات الشعبية بمؤسسات الدراسة وهى مواد غير منشورة.

7) **خالدة عبد الله. النتاج الفكري العراقي في مجال التراث الشعبي: دراسة تحليلية .- أطروحة (دكتوراه).- الجامعة المستنصرية – كلية الآداب. 2006.**

قامت الدراسة بالتعرف على الإنتاج الفكري المنشور في الكتب والدوريات وبحوث المؤتمرات في مجال التراث الشعبي العراقي وتحليله موضوعياً،وزمنياً،وشكلياً،والتعرف على الباحثين وإنتاجهم الفكري،واستخدمت الباحثة المنهج الوثائقي ف يمسح وتحليل المعلومات،وبناء قاعدة معلومات لمصادر الإنتاج الفكري، غير أن دراستنا تهدف إلى التعرف على محتوى بعض مؤسسات المأثورات الشعبية المصرية وتحليله ودراسته موضوعياً، وشكلياً، وزمنياً، وجغرافياً وهو إنتاج الكثير منه غير منشور.

8) **محمد حسن جاد الله. نظم التصنيف والترتيب لأوعية المعلومات الأرشيفية والمكتبية دراسة مقارنة .- أطروحة(دكتوراه) .- جامعة القاهرة.فرع بني سويف. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق. 2005.**

تعد الأرشيفات والمكتبات من مؤسسات التراث الثقافي التي تجمع وتحفظ وتسجل على مر العصور حياة الإنسان كلمةً وحدثاً؛ فالأرشيف يحفظ تراثه ونشاطاته ويسجل حياته ومعاملاته والمكتبات تحفظ فكره وثقافته وكل منهما يحوي أوعية المعلومات التي تأتى من مصادر شتى وفى أشكال متعددة ويحاول كل منهما أن يسيطر عليها ويضبطها بما لديه من طرق وأساليب،ومن ثم فإن ضبط هذه الأوعية بهدف الحفاظ عليها وإتاحتها هو هدف أساسي من الأهداف التي من أجلها نشأت كل من الأرشيفات والمكتبات. وتتباين هذه المؤسسات مع مؤسسات المأثورات الشعبية بتباين طبيعة مواد كلٍ منها إلا أن القاسم المشترك بينهم هو أنهم من مؤسسات المعلومات، ومن مؤسسات التراث الثقافي.

9) **Kim, Jeeyoung Rachel. Paper collection film archives . Ann Arbor – United States : 2001,85 P, M.A , Chapman University – United States – California – Faculty of the graduate school , ProQuest, UMI Dissertations Publishing, 2001. EP30310.**

تبحث الدراسة أهمية بطاقات المجموعات الأرشيفية وما تقدمه من معلومات قيمة عن التسجيلات الأرشيفية، كما تتناول أهمية حفظ المجموعات الأرشيفية وما يمكن أن تقدمه بطاقة المجموعات في التعرف على الفيلم. وذلك من خلال دراسة حالة لمكتبة ماير لويس the Louis B. Mayer Library، في معهد الفيلم الأمريكيAmerican Film Institute، ومكتبة هيريك مارجريت the Margaret Herrick Library بأكاديمية فنون السينما والعلوم the Academy Motion Picture Arts and Sciences. وتضم مكتبة ماير لويس مجموعات فريدة من نوعها لبرنامج التاريخ الشفهي. والغرض من دراسة الحالة لهذه لبطاقات المجموعات بهذه المكتبات هو التعرف على الخطوات المتبعة في المعالجة الأرشيفية لهذه المجموعات والمهارات المكتسبة في عمليات الفهرسة والحفظ وإعداد المواد المرجعية؛ وذلك من خلال المقابلات الشخصية ومن خلال فهرس المجموعة، فضلاً عن بعض القضايا المرتبطة بالمصطلحات، والأرشفة الإلكترونية وما لها من أهمية. كما تلقى الدراسة الضوء على

تأثير الإنترنت في صناعة الأرشيف في العصر الرقمي، ولما يمكن أن تقدمه هذه المجموعات في دراسة الأفلام وصناعة الأفلام السينمائية.

10) **مصطفى شعبان جاد. أرشفة المادة الفولكلورية باستخدام الحاسب الآلي: دراسة تطبيقية على بعض العناصر الشعبية بواحة سيوة.- أطروحة (دكتوراه).- أكاديمية الفنون، المعهد العالي للفنون الشعبية. 1999.**

قدمت الدراسة الطريقة التي يمكن التعامل بها مع المادة الفولكلورية، واستعراض للتجربة المصرية في أرشفة المادة الفولكلورية من خلال دراسة حالة لمركز دراسات الفنون الشعبية، كما استعرض التجربة الفرنسية في أرشفة المادة الفولكلورية من خلال دراسة حالة للمتحف الوطني للفنون والتقاليد الشعبية بباريس. ثم تناول طريقة أرشفة المادة الفولكلورية واسترجاعها بوسائطها المتعددة والتي تتضمن أربعة أشكال رئيسة، هي: النص المكتوب،والمادة الصوتية،والصور الثابتة،والصور المتحركة. وتتباين الدراسة مع دراستنا في أن الأولى لم تعتمد أو تقترح معايير مقننة في عمليات المعالجة الفنية، فضلاً عن أن دراسة الحالة لمركز دراسات الفنون الشعبية، وهى دراسة مر عليها أكثر من خمسة عشر عاماً.

- **مصطلحات الدراسة**

- **أشكال التعبير الثقافي :** تعرف اتفاقية اليونسكو المتعلقة بحماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي (2005) أشكال التعبير الثقافي التقليدي بأنها " أشكال التعبير الناشئة عن إبداع الأفراد والجماعات والمجتمعات والحاملة لمضمون ثقافي."[2]

- **التراث الثقافي غير المادي :**

عرفت اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي2003،التراث الثقافي غير المادي، وهو المصطلح المقابل للفولكلور، بأنه " الممارسات والتصورات وأشكال التعبير والمعارف والمهارات - وما يرتبط بها من آلات وقطع ومصنوعات وأماكن ثقافية - التي تعتبرها الجماعات والمجموعات، وأحيانا الأفراد، جزءًا من تراثهم الثقافي. وهذا التراث الثقافي غير المادي المتوارث جيلاً عن جيل، تبدعه الجماعات والمجموعات من جديد بصورة مستمرة بما يتفق مع بيئتها وتفاعلاتها مع الطبيعة وتاريخها، وهو ينمي لديها الإحساس بهويتها والشعور باستمراريتها، ومن ثم يعزز احترام التنوع الثقافي والقدرة الإبداعية البشرية[3].

- **التراث الشعبي :**

هو عبارة عن المعتقدات والعادات الاجتماعية الشائعة وكذلك الرواية الشعبية. ويدل التراث الشعبي – بصفة عامة – على موضوعات الدراسة في الفولكلور، أو دراسة التراث الشعبي[4].

- **الثقافة الشعبية :**

الثقافة الشعبية هي الثقافة التي تميز الشعب والمجتمع الشعبي، وتتصف بامتثالها للتراث والأشكال التنظيمية الأساسية"[5]. ومصطلح الثقافة الشعبية يستخدم كمصطلح مقابل لمصطلح فولكلور.

- **الفولكلور :**

مصطلح عالمي ، كان أول من صاغه واستعمله وليم جون تومز الإنجليزي عام 1846م. والمعنى الحرفي لهذا المصطلح هو حكمة الشعب . وقد أصبح يدل في الأوساط المختلفة على مدلولين : الأول هو العلم الخاص بالمأثورات الشعبية، من حيث أشكالها ومضامينها ووظائفها، والثاني المادة الباقية والحية، والتي تتوسل بالكلمة والحركة والإيقاع وتشكيل المادة . ولا يزال العالم العربي يحاول الاتفاق على مصطلح موحد فمنهم من يرى استخدام كلمة فولكلور ومنهم من فضل التراث الشعبي ، ومنهم من استخدم المأثور الشعبي، ومنهم من يطلق مصطلح الفنون الشعبية على ما تعنيه الآن صيغة فولكلور، والتي تعنى ذلك الفرع من فروع المعرفة الإنسانية الذي يهتم بجمع وتصنيف ودراسة المواد الفولكلورية بمنهج علمي لتفسير حياة الشعوب وثقافتها عبر العصور[6].

- **المعارف التقليدية**

يشمل مصطلح "المعارف التقليدية" بتوصيفه الواسع للموضوع عموماً التراث الفكري والتراث الثقافي غير المادي والممارسات وأنظمة المعارف في المجتمعات التقليدية.وبعبارة أخرى، فالمعارف التقليدية إجمالا تشمل مضمون المعارف نفسها وأشكال التعبير الثقافي التقليدي، بما في ذلك العلامات والرموز المميِّزة المرتبطة بالمعارف التقليدية.

أما في المناقشات الدولية، فإن مصطلح "المعارف التقليدية" يُستخدم بمعنى ضيق للإشارة إلى المعارف في حد ذاتها، ولا سيما مضمون المعارف أو مادتها التي تكون نتيجة نشاط فكري في سياق تقليدي، وتشمل الدراية العملية والممارسات والمهارات والابتكارات. ويمكن أن توجد المعارف التقليدية في سياقات عديدة ومتنوعة، منها: المعارف الزراعية والمعارف العلمية والمعارف التقنية والمعارف الإيكولوجية والمعارف الطبية، بما فيها المرتبطة بالأدوية وأساليب العلاج، والمعارف المتصلة بالتنوع البيولوجي،وغيرها[7].

- **مواد المأثورات الشعبية :**

يقصد بمواد المأثورات الشعبية بالدراسة محتوى وسائط المأثورات الشعبية، وهى موضوعات: المعتقدات والمعارف الشعبية، العادات والتقاليد، الأدب الشعبي، الفنون الشعبية، الثقافة المادية.

- **المواد الميدانية :**

هي المعلومات التي يتم جمعها ميدانياً في موضوعات المأثورات الشعبية: المعتقدات والمعارف الشعبية، العادات والتقاليد، الأدب الشعبي، الفنون الشعبية، الثقافة المادية.

- **وسائط المأثورات الشعبية :**

وسائط المأثورات الشعبية هي وسائط المعلومات الحاملة لمواد المأثورات الشعبية، وهذه الوسائط قد تكون في شكل نصوص مكتوبة أو صورة فوتوغرافية، أو صورة متحركة بالصوت تسجيلات فيديو أو تسجيلات صوتية، وقد تكون هذه الوسائط في شكل تقليدي مثل: الورق، الأسطوانات الصوتية، وبكرات الريل، وشرائط الكاسيت، وشرائط الفيديو، ...إلخ، أو تكون في شكل غير تقليدي رقمي مثل: ملفات الورد، أو صور فوتوغرافية في شكل (PNG،JPEG،GIF) أو ملفات صوتية في شكل (WAV، MPEG-4، MP3) أو ملفات فيديو في شكل (MOV,FTV,OVI,MP4) ، وقد يتم حفظ الوسائط الرقمية على Hard Disk ، أو على أسطوانات مدمجة (CD, DVD).

- **البنية العامة للدراسة**

تم تقسيم الدراسة إلى:مقدمة، وسبعة فصول،والنتائج، والملاحق وقائمة بالمصادر والمراجع، وتتضمن المقدمة: مشكلة وأهداف وتساؤلات الدراسة، ومنهج الدراسة، وأدوات جمع المادة العلمية، وحدود الدراسة وأبعادها، وقد تناولت الدراسة نشأة وتعريف علم الفولكلور أو المأثورات الشعبية ومجالاته، والتعريف بمؤسسات الدراسة،والمأثورات الشعبية هو المصطلح الذي اعتمده مجمع اللغة العربية،كترجمة عربية لمصطلح Folklore فولكلور،بعد أن تعددت المصطلحات الدالة عليه، مثل:التراث الشعبي – الثقافة الشعبية – الفنون الشعبية – التراث غير المادي – التراث اللامادي – الحياة الشعبية . وقد بدأ الاهتمام بحقل الفولكلور لدى بعض الأمم ومنها الأمة العربية تحت ظروف مشابهة لتلك التي أفرزت حقل الفولكلور في أوروبا، ومن أجل خدمة أهداف مشابهة لتلك التي خدمها حين نشوئه في أوروبا، فقد واكب الاهتمام بالفولكلور حركات اليقظة والتحرر الوطني وبناء الهوية والكيان القومي.

ويعد ويليام **جون تومز** أول من استعمل مصطلح الفولكلور وعرفه، ثم تلاه تعريفات أخرى للفولكلور تباينت بتباين الثقافات والأعراق والديانات ...إلخ، حتى في منطقتنا العربية. ولم يقتصر التباين في تعريف الفولكلور على المجال الأكاديمي فقط، وإنما نجده أيضاً عند تعريف الفولكلور فى إطار تشريعي في القوانين والاتفاقيات، فالمشرع المصري والمغربي استقى تعريفه للفولكلور من الأحكام النموذجية المشتركة بين الوايبو واليونسكو في تعريف أشكال التعبير الفولكلوري، بينما نجد المشرع في: السعودية، والإمارات، وعمان، والاتفاقية العربية لحماية حقوق المؤلف (بغداد 1981)، ومشروع الاتفاقية الإسلامية لحماية حقوق المؤلف قد استقى تعريفه من تعريف القانون التونسي لحقوق المؤلف الذي أعد بالتعاون بين اليونسكو والويبو (22 فبراير – 2 مارس 1976) لتستعين به البلاد النامية. وقد لحق بتحديد المجال الموضوعي للمأثورات الشعبية أو الفولكلور ما لحق بتعريف العلم نفسه من تباين في الرؤى. وقد تناول الباحث في هذا الفصل أيضاً دراسة أربع مؤسسات من مؤسسات جمع وتوثيق المأثورات الشعبية، وهي: مركز دراسات الفنون الشعبية، أطلس المأثورات الشعبية، ووحدة التراث الشعبي، ومركز الإبداع الشعبي.كما تناول الباحث تحليل لخطط واستراتيجيات الجمع الميداني المستخدمة بمؤسسات الدراسة،ومعايير إضافة مواد المأثورات الشعبية.

وتعد المواد الميدانية للمأثورات الشعبية مصدرًا أوليًا من مصادر المعلومات في مجال البحوث والدراسات الإنسانية بوجه عام والدراسات الشعبية بوجه خاص؛ كونها شاهدًا حيًا على الأحداث التاريخيــة، والاجتماعيــة، والسياسية، والاقتصادية، فضلاً عن كونها مادة خصبة يلجأ إليها الفنانون والأدباء لاستلهامها في أعمــال فنيــة وإبداعية، كما يمكن الاستفادة منها في إعداد برامج التخطيط والتنمية المجتمعية. لذا تعد أحد الركائز الأساسية التي تميز كل مؤسسة عن الأخرى، ومن ثم يجــب أن تســتند عمليــات الجمــع الميــداني عــلى تخطــيط علمــي واستراتيجي يحقق الأهداف التي من أجلها أنشئت المؤسسة ، وباعتبار أن الجمــع الميــداني أحــد أهــداف تلــك المؤسسات ، وأحد المصادر الرئيسة لتنمية المجموعات بها، وفى ظل محاولاتنا لفهم واقع عمليات الجمع الميداني بمؤسسات الدراسة والنهوض بها؛ فقد عمدت الدراسة إلى مجموعة من العناصر الرئيسة المشتركة والتي يمكــن أن تكشف لنا عن ذلك الواقع، وهذه العناصر هي:الأهــداف،والتخطيط، والإمكانيــات، ومعــايير إضــافة المــواد الميدانية، وتنفيذ عمليات الجمع الميداني. وقد كشفت دراسة استراتيجيات الجمع الميداني بكل مؤسسة عن:

- ✓ اشترك مؤسسات الدراسة في تحقيق الأهــداف المشــتركة والمتمثلــة في الجمــع الميــداني والتوثيــق والإتاحة للمأثورات الشعبية.
- ✓ وجود تفاوت في إمكانيات كل مؤسسة من مؤسسات الدراسة، مما أعاق كــل منهــا عــن تحقيــق أهدافها، ولو أنها تعاونت فيما بينها لتضافرت الجهود والإمكانيات لتحقيق الأهداف المشتركة.
- ✓ عدم وجود معايير واضحة لعملية إضافة مواد المأثورات الشعبية نظراً لتباين الرؤى بين كل منها.
- ✓ عدم وجود سياسة واضحة بكل مؤسسة لتنمية مجموعاتها.

لذا فقد لجا الباحث إلى الاسترشاد بسياسة تنمية مجموعات التراث الشفاهى والفولكلور بمكتبة أستراليا الوطنية، كنموذج يمكن أن تهتدي به مؤسسات الدراسة في وضع سياسة لتنمية المجموعات بها.

وتناول الباحث دراسة وتحليل الاتجاهات العددية والنوعية لوسائط المأثورات الشعبية (الصور– ملفات الفيديو-الملفات الصوتية – النصوص الميدانية – النصوص المدونة) بوحدة التراث الشعبي بمركز توثيق التراث الحضاري والطبيعي، والتي تم جمعها من مناطق متنوعة من المعمور المصري خلال فترة زمنية امتدت من عام 2000 حتى نهاية عام 2014م. وكشفت الدراسة عن التباين في التوزيع العددي لموضوعات المأثورات الشعبية، فقد جاءت الثقافة المادية في صدارة موضوعات الوحدة بنسبة بلغت41%؛ ويرجع ذلك إلى الاهتمام بمشروعات توثيق الحرف والمهن الشعبية، فضلاً عن توجيه عمليات الجمع الميداني لعمل إصدارات للمركــز، مثــل كتــاب الحرف والمهن الشعبية ، وفى المرتبة الثانية جاء موضوع المعتقدات والمعارف الشعبية بنسبة 21% من إجمــالي عدد الوسائط، ثم تلاها موضوعات العادات والتقاليد بنســبة 18%، والفنــون الشــعبية بنســبة 14%، والأدب الشعبي بنسبة 2.7%، والفولكلور عام بنسبة 1.7%.

توزعت موضوعات المأثورات الشعبية على وسائط المعلومات بالوحدة، فقد استحوذت الصور على نسبة 90% من إجمالي عدد وسائط الثقافة المادية، واستحوذت النصوص المدونة على نسبة 73.3% من إجمالي عدد وسائط المعتقدات والمعارف الشعبية، وفى موضوع العادات والتقاليد بلغت نسبة الصورة 57.7%، وبلغت نسبة النصوص الميدانية 34%، وفى موضوع الفنون الشعبية استحوذت الصور على 95%، وفى الأدب الشعبي استحوذت النصوص الميدانية على 48.6% من إجمالي عدد وسائط الأدب الشعبي، وبلغت نسبة الملفات الصوتية 22.5% من إجمالي موضوعات الأدب الشعبي، وبلغت نسبة الصور في موضوع الفولكلور عام 56.5%، والنصوص المدونة على نسبة 40.6% من إجمالي موضوعات الفولكلور عام.

كشفت الدراسة عن التباين في التوزيع الشكلى لوسائط المأثورات الشعبية بوحدة التراث الشعبى، فقد بلغت نسبة الصورة 65.3% من إجمالي عدد الوسائط، تلتها النصوص المدونة بنسبة 17.7%، والنصوص الميدانية بنسبة 13.4%، ومقاطع الفيديو 2.8%، والملفات الصوتية 0.6%.وكشف التوزيع الزمني لوسائط المأثورات الشعبية بوحدة التراث الشعبي عن النشاط الملحوظ في عمليات الجمع الميداني في بعض السنوات، وتراجعه في سنوات أخرى؛ ويرجع ذلك إلى عدم توافر المخصصات المالية، فضلاً عن عدم الالتزام بتنفيذ الخطة السنوية للوحدة.وقد كشف الانتشار الجغرافي لوسائط المأثورات الشعبية بوحدة التراث الشعبي، عن تركيز نشاط الوحدة تجاه بعض المحافظات في حين أُهملت المحافظات الأخرى، فقد حظيت محافظة القاهرة على ما يربو من 50 % من إجمالي عدد الوسائط، تلتها محافظة مطروح بنسبة 12%،ومحافظة الإسكندرية بنسبة 9.7%، ومحافظة قنا بنسبة 9.6%،ومحافظة الغربية بنسبة 5.4%، ...الخ.

وكما تناول الباحث دراسة وتحليل الاتجاهات العددية والنوعية لوسائط المأثورات الشعبية(الصور – ملفات الفيديو – ملفات الصوت) بمركز الإبداع الشعبي. فقد بلغ إجمالي عدد الوسائط حوالى141300 وسيط تقريبًا، موزعة على الأقسام الموضوعية التالية: الثقافة المادية، والعادات والتقاليد، والمعارف، والمعتقدات، والموسيقى، والأزياء ومكملاتها، والأدب، والرقص الشعبي، والموتيفات التشكيلية، والألعاب الشعبية، وفنون العرض، والتاريخ الشفاهى. وقد تصدرت الثقافة المادية تلك الموضوعات بنسبة بلغت 30.7 % من إجمالي عدد وسائط المركز. تلتها على التوالي موضوعات العادات والتقاليد بنسبة 19%، والمعارف الشعبية بنسبة 15.7%،والمعتقدات الشعبية بنسبة 10.2%،ثم موضوعات الموسيقى، والأزياء ومكملاتها، والأدب الشعبي، والرقص، والموتيفات التشكيلية، والألعاب الشعبية، وفنون العرض والتاريخ الشفاهى.

بلغ إجمالي عدد الصور 106570 صورة تمثل نسبة 75.4% من إجمالي عدد الوسائط، موزعة على الموضوعات التالية على التوالي: الثقافة المادية، والعادات والتقاليد، والمعارف، المعتقدات،والأزياء ومكملاتها، والموتيفات التشكيلية، والموسيقى، والألعاب الشعبية، والرقص الشعبي، وفنون العرض، والأدب، والتاريخ الشفاهى.وبلغ عدد مقاطع الفيديو 31131 مقطعًا بنسبة 22% من إجمالي عدد الوسائط، موزعة على موضوعات المأثورات الشعبية على التوالي على النحو التالي: العادات التقاليد،والثقافة المادية، والمعارف، والموسيقى، والمعتقدات، والأدب،والرقص الشعبي، وفنون العرض، والأزياء ومكملاتها، والتاريخ الشفاهى،

والموتيفات التشكيلية.وبلغ عدد مقاطع الملفات الصوتية 3539 مقطعاً صوتياً بنسبة 2.5% من إجمـالي عـدد الوسائط، وتوزعت الملفات الصوتية على موضوعات المأثورات الشعبية على التوالي على النحـو التـالي: العـادات والتقاليد، والأدب، والمعتقدات، والمعارف،والثقافة المادية، والتاريخ الشفاهى، والموسـيقى، الألعـاب الشـعبية، والرقص، وفنون العرض.

وشهدت بعض سنوات الحصر من عام 2008-2014 نشاط في عمليات الجمع الميداني فقد اسـتحوذت سنتا 2009، 2010 م على نسبة تقارب 62% من إجمالي سنوات الحصر؛ ويرجع ذلك إلى تـوافر الـدعم المـالي فضلاً عن التعاون بين المركز والعديد من الجهات المحلية والإقليمية والدولية لتنفيذ مشروعات لتوثيق المأثورات الشعبية.ومن الملاحظ أن نسبة التفاوت في انتشار عمليات الجمع الميداني بين المحافظات بسيطة وتمثل فـروق طفيفة؛ وقد يرجع ذلك إلى مدى اكتمال فريق الجمع الميداني، ونشاطه في عمليات الجمع الميداني،وتوجيهه مـن خلال التبادل والتناوب بين الموضوعات، وبين مناطق الجمع الميداني.

كشف تحليل التوزيع الجغرافي لوسائط المأثورات الشعبية بمركز الإبداع الشعبي عـن بعـض المـؤشرات والدلالات العددية لتوزيعها على المناطق الثقافية التالية: محافظات الوجه القبلي، محافظـات الوجـه البحـري، محافظات القناة، محافظات القاهرة الكبرى، محافظات الحدود، فنجـد أن محافظـات الوجـه القـبلي، وهـى محافظات: الفيوم، وبني سويف، والمنيا، وأسيوط، وسوهاج، وقنا، قد استحوذت على 47% مـن إجمـالي عـدد وسائط مركز الإبداع الشعبي، تليها محافظات الوجه البحري وهى محافظات: المنوفيـة، الدقهليـة، والغربيـة، وكفر الشيخ، ودمياط، والإسكندرية، والبحيرة، والشرقية، التي حصلت مجتمعة على نسـبة 21% مـن إجمـالي عدد الوسائط، تلتها محافظات الحدود بنسبة 16%، وهى محافظات: شمال وجنوب سـيناء، البحـر الأحمـر، وأسوان، والوادي الجديد، ومطروح، يليها محافظات القاهرة الكبرى بنسبة 15%، وهى محافظات: القـاهرة، والجيزة، والقليوبية، بينما جاءت محافظات القناة في المرتبة الأخيرة بنسبة 2% من إجمالي عدد الوسائط وهـى محافظات السويس، والإسماعيلية، وبورسعيد. ويتخلل هذا التقسيم بعض البيئات والمناطق الثقافية التي قـد نجد صعوبة كبيرة في تحديدها على وجه الدقة خلال عمليات الجمع الميداني، والتي يمكن الكشف عنهـا خـلال مرحلة الدرس والتحليل، منها البيئات والمناطق: الريفية، والحضرية، والبدوية، والصيد، والواحات، والنوبـة ... إلخ.

ومن الملاحظ أن محافظات الوجه القبلي حظيت بكثافة في عمليات الجمع الميداني، لما يمثله ذلك من تنوع ثقافي من ثقافة حضر، وريف، وبدو ... إلخ فقد استحوذت على 47% من إجمالي عـدد وسـائط مركـز الإبـداع الشعبي.تلتها محافظات الوجه البحري بنسبة على 21%، تلتها محافظات الحدود بنسبة 16%، ومحافظـات القاهرة الكبرى بنسبة 15%، بينما جاءت محافظات القناة في المرتبة الأخيرة بنسبة 2%؛فيرجـع إلى قلـة عـدد الجامعين الميدانيين بها، فضلاً أن عمليات الجمع الميداني في هذه المناطق كانت تركز على الموضوعات التي تميز هذه البيئة عن غيرها من البيئات الثقافية في المعمور المصري، وخاصة أن النشاط الرئيسي في هذه البيئـات هـو الصيد وما يرتبط به من حرف وأعمال تجارية.

ويكشف التوزيع الجغرافي للمواد الميدانية عن استحواذ محافظات: سوهاج، والفيوم، والقاهرة، والمنوفية، وقنا، والمنيا، وأسيوط؛ على حوالي 60% من إجمالي وسائط المركز، في حين تستحوذ الست محافظات التالية على 23% وهى محافظات: أسوان، والقليوبية، والوادي الجديد، والبحر الأحمر، والدقهلية، والشرقية. ليبلغ إجمالي المحافظات الثلاثة عشر حوالي 83% من إجمالي الوسائط وتستحوذ الثلاث عشرة محافظة المتبقية على نسبة 17%.

وتناولت الدراسة الضبط الببليوجرافي، والمعالجة الفنية والحفظ لوسائط المأثورات الشعبية بمؤسسات الدراسة، وهي: مركز دراسات الفنون الشعبية، وأطلس المأثورات الشعبية، ووحدة التراث الشعبي، ومركز الإبداع الشعبي، من خلال ثلاثة محاور رئيسة الأول، وهو دراسة واقع عمليات الضبط الببليوجرافي بتلك المؤسسات، والثاني للمعالجة الفنية لوسائط المأثورات الشعبية، أما المحور الثالث فلعمليات حفظ وسائط المأثورات الشعبية والأخطار التي تهددها، وسياسات حفظها بتلك المؤسسات. وقد كشف دراسة واقع عمليات الضبط الببليوجرافي عن تنوع أدوات الضبط الببليوجرافي ما بين سجلات جدولة وبطاقات، ونماذج توثيق، وقواعد بيانات، وعن عدم وجود معايير أو تقانين لعمليات الوصف والتحليل الموضوعي باستثناء وحدة التراث الشعبي التي تعتمد على مكنز الفولكلور في عمليات التحليل الموضوعي.

لذا فقد قدمت الدراسة إمكانية استخدام بعض القواعد والمعايير والأدوات المستخدمة في علوم المكتبات والمعلومات، وتطبيقها في عمليات المعالجة الفنية لوسائط المأثورات الشعبية، بما يتلاءم مع طبيعة وخصوصية مواد المأثورات الشعبية، وهى قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية ط2(AACR2)، تقنين وصف المصادر وإتاحتها(RDA)، فهرسة الكيانات الثقافية (CCO) ، وصف الأرشيفات: معيار محتوى(DACS)، معيار دبلن كور(DCMI) ، ومارك 21.

من الملاحظ وجود العديد من التصنيفات لموضوعات المأثورات الشعبية،ولم يستقر على استخدام تصنيف موحد، لذا نجد أن لكل مؤسسة من مؤسسات الدارسة نظام تصنيف مختلف عن الأخرى، ونتج عن ذلك بعض المعوقات المرتبطة بالمصطلح الفولكلوري نفسه، والذي يشكل رأس الموضوع والذي هو أحد مداخل التحليل الموضوعي، كما أنها إحدى المعضلات التي تواجه عملية التعاون فيما بينهم.

وقد كشفت الدراسة عما تعانيه مؤسسات المأثورات الشعبية وخاصة أطلس المأثورات الشعبية، ومركز دراسات الفنون الشعبية – جارٍ نقله إلى مقر جديد بجوار المعهد العالي للفنون الشعبية – من الإهمال وضعف الإمكانيات وقصور التجهيزات اللازمة لعمليات الحفظ، فضلاً عن عدم مناسبة أماكن الحفظ بها. وعدم وجود لائحة للحفظ توضح مدد الحفظ، وطرق ترتيب وحفظ الوسائط وطرق التعامل مع الأنواع المختلفة من الوسائط.كما تناولت الدراسة الرقمنة بمؤسسات المأثورات الشعبية وأن هناك بعض المؤسسات تسعى جاهدة لتحويل رصيدها من وسائط المعلومات التقليدية إلى وسائط رقمية، فضلاً عن أن هناك مؤسسات أخرى نشأت في بيئة رقمية من البداية لذا نجد وسائطها رقمية.

كما تناولت الدراسة تحليل نظم إتاحة وسائط المأثورات الشعبية بمؤسسات الدراسة، وعمليات حماية المأثورات الشعبية في ضوء التشريعات المحلية، وجهود اللجنة الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفولكلور، وجهود اليونسكو في ضوء اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي 2003.ومواد المأثورات الشعبية، كغيرها من مقتنيات مؤسسات المعلومات يجب إتاحتها للمستفيدين، غير أنه لا توجد لوائح بمؤسسات الدراسة تنظم عملية الإتاحة وتضبطها وتكفل الحماية لها.وقد تم دراسة واقع عمليات الإتاحة بمؤسسات الدراسة ميدانياً،كما تم تصميم نموذج استبيان للتعرف على واقع عمليات الإتاحة بمؤسسات الدراسة وذلك من وجهة نظر المستفيدين؛ وكشف ذلك عن أن الإتاحة تأخذ عدة أشكال منها استرجاع المعلومات من خلال عدة أدوات، هي: السجلات، والقوائم، وقواعد البيانات، أما الشكل الثاني للإتاحة فهو العروض الثقافية والفنية التي تقام بتلك المؤسسات، أما الشكل الثالث فهو النشر باعتباره أحد أشكال الإتاحة، وقد اتخذ النشر بمؤسسات الدراسة عدة أشكال منها: النشر- الورقي(كتب – أطالس- كتيبات)، والنشر- الرقمي(قواعد البيانات، والبوابات الالكترونية، وصفحات التواصل الاجتماعي، ومواقع الصور، وقنوات اليوتيوب).

وقد كشف الاستبيان عن وجود تفاوت بين مؤسسات الدراسة في تردد المستفيدين عليها، واهتمامات المستفيدين وفئاتهم، وتجهيزات المكان، وأدوات البحث والاسترجاع، أما القاسم المشترك بينهم جميعاً فهو صعوبة إتاحة واستخدام مواد المأثورات الشعبية والحصول على نسخ منها، فقد تبين أن 86% من إجمالي استجابات الاستبيان يجدون صعوبة في الحصول على نسخ من المواد المحفوظة بتلك المؤسسات أو حتى الاطلاع عليها.

أما حماية مواد المأثورات الشعبية فقد تناولها الباحث في إطار التشريعات المحلية من خلال قانون حماية الملكية الفكرية واللوائح التنفيذية له على اعتبار أن هذا القانون قد شمل الفولكلور الوطني بالحماية، وقد تناولنا حماية المأثورات الشعبية في هذا القانون في ضوء: حقوق المؤلف، والحقوق المجاورة للمؤلف، ونظرية الملك العام، ومن خلال قواعد البيانات باعتبارها محمية بحكم قانون حماية الملكية الفكرية.وفي إطار الجهود الدولية فقد تناولنا الإتاحة والحماية في ضوء اتفاقية اليونسكو لصون التراث الثقافي غير المادي 2003. ثم تناولنا جهود اللجنة الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفولكلور،وذلك في إطار المناقشات الدولية الجارية لإصدار صك دولي للحماية في هذا الصدد، وقد تناولنا أخر المشروعات المقدمة للتصديق عليها كصكوك دولية لحماية المعارف التقليدية، والموارد الوراثية، وأشكال التعبير الثقافي التقليدي. ومن الملاحظ من خلال تناولنا لتلك المشروعات أنها تغطى الأطر العامة لتلك الموضوعات على المستوى الدولي، ويبقى أن تقوم كل دولة بسن التشريعات التي تحمى معارفها التقليدية، وأشكال التعبير الثقافي التقليدي، والملكية الفكرية والموارد الوراثية بما يتوافق مع خصوصيتها بحيث تبدأ الحماية على المستوى المحلى في الأساس ثم الاتجاه إلى استكمال الحماية بالانضمام إلى مثل هذه الاتفاقيات.

وقدم الباحث خلاصة ما تمخضت عنه دراسة واقع مؤسسات الدراسة من معوقات وتقديم مقترحات للنهوض بتلك المؤسسات، وقد تمثلتْ تلك المقترحاتُ في المقترحاتِ: الإداريةِ، ومقترحاتٍ لتنميةِ المقتنياتِ، ومقترحاتٍ مرتبطةٍ بالمعالجةِ الفنيةِ والتقانين والمعاييرِ التي يمكن استخدامُها في عملياتِ المعالجةِ الفنيةِ فضلاً عن مقترحاتٍ مرتبطةٍ بالحمايةِ الفيزيقيةِ أو بالحمايةِ القانونيةِ للمأثورات الشعبيةِ، هذا بالإضافة إلى المقترحاتِ الخاصة بإتاحةِ المأثوراتِ الشعبية من خلالِ الاهتداءِ بعملياتِ الإتاحةِ ببعض المؤسسات المناظرةِ فى الخارجِ مثل: مركز الحياةِ الشعبيةِ الأمريكي بمكتبةِ الكونجرس، وبرنامج التاريخِ الشفاهى والفولكلور بمكتبةِ أستراليا الوطنية.

1) نتائج الدراسة

خَلصَتْ الدراسُة إلى مجموعةٍ من النتائجِ يمكنُ عرض بعض منها على النحوِ التالي:

1. تباين تعريفِ الفولكلور بتباينِ الثقافاتِ والأعراقِ والدياناتِ، وقد أدى ذلك إلى تباين تصنيفِ موضوعاتِ العلمِ نفسهِ.
2. أدى عدُم التعاونِ بين مؤسساتِ الدراسةِ، ووجود تفاوتٍ في إمكانياتِ كلَّ مؤسسةٍ إلى عدمِ تحقيقِ كلّ منها لأهدافِها كاملةً.
3. عدمُ وجودِ سياسةٌ واضحةٌ بكلَّ مؤسسةٍ من مؤسساتِ الدراسةِ لتنميةِ مجموعاتِها.
4. كشفت الدراسة الببليومترية للاتجاهات العددية والنوعية لوسائط المأثورات الشعبية بوحدة التراث الشعبي، عن التباين الكبير في التوزيعات الموضوعية والشكلية والزمنية والجغرافية، نتيجة عدم الاعتماد على سياسة واضحة لعملية الجمع الميداني بها.
5. كشفت الدراسة الببليومترية للاتجاهات العددية والنوعية لوسائط المأثورات الشعبية بمركز الإبداع الشعبي، عن بعض التباين في التوزيعات الموضوعية والشكلية والزمنية والجغرافية، نتيجة عجز في الموارد المالية وقلة عدد الباحثين في بعض المناطق.
6. عدمِ وجودِ معاييرَ أو تقانين لعملياتِ الوصفِ المادي والتحليلِ الموضوعيَّ لموادِ المأثوراتِ الشعبيةِ بمؤسساتِ الدراسةِ.
7. تعاني بعض مؤسساتُ المأثوراتُ الشعبيةُ من الإهمالِ وضعفِ الإمكانياتِ وقصورِ التجهيزاتِ اللازمةِ لعملياتِ الحفظِ، فضلاً عن عدمِ مناسبة أماكنِ الحفظِ بها. وعدم وجودِ لائحةِ للحفظِ توضحُ مددَ الحفظِ، وطرقَ ترتيبِ وحفظِ الوسائطِ وطرقَ التعاملِ مع الأنواعِ المختلفةِ من الوسائطِ.
8. عدمِ وجودِ لوائح بمؤسساتِ الدراسةِ تنظمُ عمليةَ الإتاحةِ لموادِ المأثوراتِ الشعبيةِ وتضبطُها وتكفلُ الحمايةَ لها.
9. أسبغ القانونُ رقم (82) لسنة 2002 والخاصُ بحمايةِ الملكيةِ الفكريةِ الحمايةَ القانونية للمأثوراتِ الشعبيةِ في ضوءِ: حقوقِ المؤلف، والحقوقِ المجاورة للمؤلفِ، ونظريةِ الملكِ العام، ومن خلالِ قواعدِ البياناتِ، وهى حماية منقوصة.

10. تتطلبُ عمليةُ تطبيقُ اتفاقيةِ صونِ التراثِ الثقافي غيرِ المادي 2003 ؛ إعدادَ الكوادرِ البشريةِ القادرة على إعدادِ ملفاتِ الحصرِ، وملفاتِ القائمةِ التمثيليةِ، وملفِ الصونِ العاجلِ، بشكلٍ صحيحٍ حتى يمكنَ تسجيلُ بعضَ عناصرِ تراثنا الثقافي غيرِ المادي.
11. لا تألو الاتفاقيةُ جهدًا في محاولةِ إبرازِ عناصرِ التراثِ الثقافي غيرِ المادي ونشره والتوعية بأهميتِهِ ونقلِه في سياقِه الثقافي والاجتماعي واتخاذِ التدابيرِ التي تكفلُ عدَم تشويهِه؛ غيرَ أن الاتفاقيةَ لم تحفظْ حقوقَ الأفرادِ والجماعاتِ فيما بحوزتِهم من معارفٍ تقليديةٍ، وأشكالِ تعبيرٍ ثقافي، فقد يؤدى كشفُهم عما بحوزتِهم من معارفٍ تقليديةٍ وأشكالِ تعبيرٍ ثقافي إلى استغلالِها بشكلٍ تجاريٍّ أو صناعي وإهدار حقوقِهم، وخاصةً أن الاتفاقيةَ لم تشرْ صراحةً لآلياتٍ تضمنُ حقوقَهمَ.
12. يؤدى التكاملُ ما بين التشريعاتِ الوطنيةِ، والاتفاقيات الدولية مثل اتفاقيةِ صونِ التراثِ الثقافي غيرِ المادي، والصكوكِ التي تزمعُ الويبو إصدارها فيما يتعلقُ بالمعارفِ التقليديةِ وأشكالِ التعبيرِ الثقافي التقليدي، والمعارفِ المرتبطةِ بالمواردِ الوراثيةِ إلى توفير قدر من الحماية للمأثورات الشعبية.

2) توصيات الدراسة :

بناء على النتائج التي خلصت إليها الدراسة يقترح الباحث مجموعة من التوصيات منها :

1. ضرورة الاتفاق على تعريف للفولكلور أو المأثورات الشعبية وتحديد مجالاتها.
2. ضرورة تضافر جهود وإمكانيات مؤسسات الدراسة فيما بينها لتحقيق الأهداف المشتركة.
3. العمل على وضع سياسة لتنمية المجموعات بكل مؤسسة من مؤسسات الدراسة.
4. ضرورة العمل على توفير الدعم المادي لوحدة التراث الشعبي، ومركز الإبداع الشعبي لتنفيذ خطط الجمع الميداني بشكل مستمر لضمان تقليل نسبة التباين في كم مفردات المأثورات الشعبية التي يتم جمعها سنوياً.
5. يمكن الاستعانة ببعض المعايير والتقانين المستخدمة في مجال المكتبات والمعلومات والأرشيف فى عمليات وصف مفردات المأثورات الشعبية مع إجراء بعض التعديلات بما يلاءم طبيعة مفردات المأثورات الشعبية، ومن هذه القواعد والتقانين: قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية ط2(AACR2)، تقنين وصف المصادر وإتاحتها(RDA)، فهرسة الكيانات الثقافية (CCO) ، ووصف الأرشيفات: معيار محتوى(DACS)، معيار دبلن كور(DCMI) ، ومارك 21 21Marc.
6. العمل على ضرورة توفير بيئة حفظ مناسبة لوسائط المأثورات الشعبية بمؤسسات الدراسة.
7. العمل على رقمنة وسائط المأثورات الشعبية بمركز دراسات الفنون الشعبية، وأطلس المأثورات الشعبية.
8. ضرورة العمل على وضع لوائح بمؤسسات الدراسة تنظم عملية الإتاحة لمواد المأثورات الشعبية وتضبطها وتكفل الحماية لها.

9. ضرورة العمل على إنشاء قواعد بيانات ببليوجرافية موحدة لمفردات المأثورات الشعبية بمؤسسات الدراسة.
10. العمل على إصدار تشريع مستقل لحماية المأثورات الشعبية أو الفولكلور بدلاً من إدراجها ضمن القانون رقم (82) لسنة 2002 الذي يوفر لها بعض الحماية في ضوء حقوق المؤلف، والحقوق المجاورة للمؤلف، ونظرية الملك العام، ومن خلال قواعد البيانات، وهى حماية منقوصة.
11. ضرورة العمل على بناء القدرات البشرية بمؤسسات المأثورات الشعبية القادرة على إعداد ملفات الحصر، وملفات القائمة التمثيلية، وملف الصون العاجل، بشكل صحيح حتى يمكن تسجيل بعض عناصر تراثنا الثقافي غير المادي وفق اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي 2003.
12. ضرورة مراجعة بنود اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي 2003 التي وقعت عليها مصر ـ والعمل وبشكل عاجل على إصدار تشريع لحماية المأثورات الشعبية المصرية؛ ذلك أن الاتفاقية لم تشر صراحة لآليات تضمن حقوق الأفراد والجماعات فيما بحوزتهم من معارف تقليدية، وأشكال تعبير ثقافي تقليدي، فقد يؤدى كشفهم عما بحوزتهم من معارف تقليدية وأشكال تعبير ثقافي إلى استغلالها بشكل تجارى أو صناعي وإهدار حقوقهم.
13. ضرورة قيام مكتب حقوق الملكية الفكرية بالتعاون مع وزارة الثقافة وممثلي مؤسسات المأثورات الشعبية بالتعريف بجهود اللجنة الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفولكلور،وتأهيل الكوادر البشرية بمؤسسات المأثورات الشعبية المصرية على حماية المعارف التقليدية، والموارد الوراثية، وأشكال التعبير الثقافي التقليدي، واطلاعهم على أخر جهود اللجنة الدولية في هذا الإطار.
14. ضرورة العمل على إيجاد نوع من التكامل ما بين التشريعات الوطنية، والاتفاقيات الدولية الخاصة بحماية وصون التراث الثقافي غير المادي والصكوك التي تزمع الويبو إصدارها فيما يتعلق بالمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي، والمعارف المرتبطة بالموارد الوراثية.
15. ضرورة الاهتداء بتجارب بعض المؤسسات الدولية في الخارج – مركز الحياة الشعبية الأمريكي بمكتبة الكونجرس، ومكتبة أستراليا الوطنية - فيما يتعلق باللوائح الخاصة بإتاحة مفردات المأثورات الشعبية.

الإحالات والمراجع :

(1) أنظر : شعبان عبد العزيز خليفة. المحاورات في مناهج البحث في علوم المكتبات والمعلومات .- القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، 1997.

(2) المادة 4(3) من اتفاقية اليونسكو المتعلقة بحماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي، 2005. – (ديسمبر 2015) .- متـاح على الرابط التالي: http://www.wipo.int/wipolex/ar/other_treaties/details.jsp?treaty_id=285

(3) الفقرة الثالثة من المادة الثانية لاتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي ، مرجـع سـابق ص 3. متـاح عـلى الـرابط التـالي: http://www.unesco.org/culture/ich/index.php?lg=ar&pg=00022 . تاريخ الزيارة : 15-1-2015

(4) هولتكرانس ، ايكه. قاموس مصطلحات الأثنولوجيا والفولكلور / ترجمة محمد الجوهرى، حسن الشامي .- ط2 .- القاهرة : الهيئة العامة لقصور الثقافة، 1999. (سلسلة ذاكرة الكتابة ؛10). ص 95.

(5) نفس المرجع ص. ص 158.

(6) عبد الحميد يونس . معجم الفولكلور مع مسرد انجليزي – عربى .- ط 1.- بيروت: مكتبة لبنان ، 1983. ص 172- 173.

(7) اللجنة الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفولكلور. الوايبو . مسرد بالمصطلحات الرئيسية المتعلقة بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي. الدورة الثالثـة والعشرون. جنيف، من 4 إلى 8 فبراير 2013 . وثيقة رقـم WIPO/GRTKF/IC/23/INF/8، بتـاريخ 2 نـوفمبر 2012.- تـــــاريخ الاطـــــلاع (أغســـــطس 2015) .- متـــــاح عـــــلى الـــــرابط التـــــالي: http://www.wipo.int/meetings/en/details.jsp?meeting_id=27423

طريقة اقتباس هذا المقال حسب أسلوب American Psychological Association (APA)

أحمد فاروق السيد عثمان. (2021)."تقنيات التوثيق بمؤسسات المأثورات الشعبية المصرية" مجلة أوراق بحثية 01(01):292-311